بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تأكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول
منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة
وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان
في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي
نجانا من القوم الظالمين الكافرين باهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني
منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا
ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة
واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين
هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
افلا تتقون عقابه فتؤمنوا وقال الملأ الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير
اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
ويشرب مما تشربون ولئن لام قسم اطعتم بشرا مثلكم قسم وشرط والجواب للاول وهو مغن
عن جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل هيهات
هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام
زائدة للبيان ان هي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحيوة ابنائنا وما نحن
بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين
في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن
ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق
فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم
الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها بان

١٩٨

بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا
تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك
وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا
وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله تعالى وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون
به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى
وامه آية لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان
مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها
ساكنوها ومعين اي ماء جار تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات
واعملوا صالحا من فرض ونفل فاني مجازيكم عليه اني بما تعملون عليم واعلموا ان هذه
اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة
وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استئنافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون
فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين
كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون
فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به
نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك
استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين
هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين
يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة
ان لا يقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)